أثر الخلاف الكلامي على وحدة المسلمين

"دراسة عقدية ومنهج إصلاحي"

تأليف

أميرة إبراهيم السامرائي

تقريظ وتقديم

أ. د. عبد الكريم هجيج طعمة

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول

أثر الخلاف الكلامي على وحدة المسلمين

دراسة عقدية ومنهج إصلاحي

'iithr alkhilaf alkilamii ealaa wahdat

'amirat 'iibrahim alsamrayy

1. Baskı:İstanbul
2019 - 1441

أثر الخلاف الكلامي على وحدة المسلمين

دراسة عقدية ومنهج إصلاحي

تأليف

أ. أميرة إبراهيم السامرائي

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدمت بها المؤلفة
لنيل درجة الماجستر من كلية الإمام الأعظم
الجامعة / فرع أصول الدين / تخصص العقيدة

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

أثر الخلاف الكلامي على وحدة المسلمين

((دراسة عقدية ومنهج إصلاحي))

أ. أميرة إبراهيم السامرائي

القياس: 17 X 24 سم

عدد الصفحات : 552 ص

ISBN:978-605-7618-15-3

الطبعة: الأولى

1441 هـ - 2019 م

جميع الحقوق محفوظة

Baskı-Cilt: ENES BASIN MATBAACILIK LTD. ŞTİ.
Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 Topkapı/İstanbul

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com

UFUK neşriyat®
BASIN-YAYIN-DAĞITIM
Sertifika No: 35657

UFUK NEŞRİYAT, TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

الآية القرآنية

يقول الله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[1].

(١) سورة الأنعام / الآية:١٢٢.

الحديث الشريف

عن عبدالله رضي الله عنه قال: خَطَّ لنا رسولُ الله ﷺ خَطًّا، ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ خُطُوطًا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ الله وَهَذِهِ السُّبُلُ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾»[1].

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون: ٧/٢٠٨ تسلسل ٤١٤٢، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م، إسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: د.يوسف المرعشلي: ٢/٣١٨، تسلسل٣٢٤١ دار المعرفة- بيروت، بدون طبعة أو سنة، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وشاهده لفظا واحدا حديث الشعبي، عن جابر من وجه غير معتمد.

الإهداء

إلى كل المسلمين.....

الذين يحملون همّ هذا الدين

الذين يوجعهم تفرق المسلمين

السائرين على خطى الصراط المستقيم

العاملين على إعادة وحدة المسلمين

وإلى...

أرواح الأبرياء المظلومين..

أهدي هذا البحث...

شكر وعرفان

كثير هم الذين تعجز كلمات الشكر والعرفان أن توفيهم حقهم وأخص منهم...

رجال العلم والأخلاق من شيوخنا وأساتذتنا الكرام الذين فتحوا لنا باب العلم، وقالوا لنا ادخلوا فإنكم غالبون

وأستاذي الفاضل الدكتور عبدالكريم هجيج، الذي لولا بصماته الواضحة ماخرجت الرسالة بهذا الشكل..

وكل من ساعدني بفعل أو بدعوة لله تعالى أن يعينني على إتمام هذا البحث

والشكر موصول لأعضاء اللجنة الكرام الذين سوف يتمُّون ما بدأنا...

تقريـــــــــــظ

الحمد لله الذي هدانا للإيمان، والصلاة والسلام على من أنزل الله تعالى عليه القرآن، وحفظه من الزيادة والنقصان، وختم برسالته الأديان، ورضي الله تعالى عن صحابته أئمة الهدى ومن تبعهم بإحسان.

من الحكمة أن يطَّلع المسلم على فكر علماء الأمة الإسلامية على مرِّ العصور على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم الفكرية، ولمختلف القضايا الإسلامية التي خاضوا فيها، ولاسيما الفقهية والكلامية والنظر والتأمل فيها لتحقيق غرضين:

الأول: للتعرف على رصيد الأمة الإسلامية من تراثها العلمي.

الثاني: لبيان الأثر الفكري والثقافي الذي خلفته تلك التركة سلبًا أو إيجابًا.

وقد يستغرب القارئ من الغرض الثاني، ويتساءل: هل في تراثنا العلمي والفكري سلبيات ومآخذ؟ والجواب: نعم.

لكن يبقى أن يُعلم: أن الخلل ليس في الشرع أو المنهج أو المشرِّع نفسه المتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بل في النصوص والفهوم التي تعاملت مع الشرع السليم، إذ أكثروا من التأليف، ولم يخلُ ذلك من تأثير مذهبي أو عرقي أو فكري، مما تسبب في نخر وحدة المسلمين على حساب الإسلام ومنهجه القويم.

بمعنى: أن أزمتنا أزمة فكر لا أزمة منهج وأزمة تعامل وفهم للمنهج؛ فكان لابد من صحوة فكرية ونقد بناء وتجديد هادف، وتسبقها نية صادقة حتى يتحقق ما استشرف به رسولنا الأكرم لهذه الأمة عندما قال: «إِنَّ اللهَّ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»[1].

(١) سنن أبي داود: ٢/ ٥١٢، تسلسل ٤٢٩١.

فحتى يحصل توحيد الأمة لابد من تجديد الرؤية، وتجديد الفهم، وتحديد الهدف الصافي لدى المذاهب الفكرية، والفقهية، والكلامية وصولاً إلى التنوع الفكري البنَّاء، واحترام النقد الإيجابي وصولاً إلى الحقيقة.

ومعلوم أن النقد البناء من معالم الصحة والعافية في المجتمعات الإسلامية؛ فجاء هذا الكتاب الذي يحمل عنوان: (أثر الخلاف الكلامي على وحدة المسلمين.. دراسة عقدية ومنهج إصلاحي) للأخت الفاضلة أميرة إبراهيم حسين، وهو في الأصل رسالة علمية مقدمة إلى كلية الإمام الأعظم الجامعة التابعة لديوان الوقف السني في العراق، نالت الماجستير بدرجة امتياز ليضع لبنة مهمة لهذه القضية ومن كرمه تعالى إشرافي على هذه الرسالة التي تعد من أهم الرسائل العلمية التي أشرفت عليها لمسيرتي العلمية، وكان للباحثة دور مهم في إخراج هذه الرسالة بهذه الحُلَّة إذ أجادت في التعامل مع الأفكار والمباحث والمادة العلمية بكل موضوعية، وعلمية، ومنهجية، ثم تنوع مصادرها قديمها وحديثها.

والأهم من ذلك أن الباحثة لديها قضية وفكرة وهمٌّ تريد مناقشته والتوصل إلى النتيجة.

مفاد هذه الفكرة أو مشكلة البحث:

ما الحل أو الطريق إلى وحدة المسلمين في خضم التراكم الفكري والمذهبي في المسائل الفكرية التي تعج بها المكتبة الإسلامية، مما أثرت سلباً على الوحدة الإسلامية وبالتالي التفرقة والتناحر.

فهل بالإمكان التجديد وحصول صحوة فكرية والتوصل إلى كلمة سواء بين المسلمين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم الفقهية والكلامية والفكرية؟

وهل يعي المسلمون والمفكرون خطورة الوضع الفكري والمجتمعي الذي يعيشه الناس؟

وما هي معاول الهدم الخارجية والأدوات المنفذة له داخليا؟

وهل نعي المقولة المشهورة من الخصم: اقطعوا الشجرة بأحد فروعها؟

لعل هذا السِفرُ جاء ليجيب عن بعض تلك التساؤلات وأحس أن الباحثة بما تملكه من بصيرة نافذة وقوة إدراك وعقلية متفتحة، وقبل ذلك، غيرةً على دينها ووحدة كلمتهم فقد أجادت إلى حد ما في بحثها، وإن كان هناك نقدا فهذا ليس جرأة على علمائنا أو كتاباتهم؛ فإن احترام أفكار العلماء ضرورة حياتية، لكن الحق أحق أن يتبع.

ووحدة المسلمين مقدمة على أي نزاع أو خلاف يؤدي إلى تفرقتهم ويعكر منهجنا الإسلامي الوسط، ربنا سبحانه وتعالى ضرب لنا في الأسوة الحسنة المتمثلة برسولنا الأكرم ﷺ وسلفنا الصالح مثلاً يُقتدى به، فقال عز من قائل: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[1].

فنحتاج الى إيمان ينمو في القلوب ويكثر عدد المعتدلين ويتشابه الفرع (الخلف)، ذلك الأصل الطيب (السلف الصالح)؛ لتطغى الوسطية وتتوحد كلمة المسلمين.

ختاماً: شكر الله تعالى للأخت الفاضلة أميرة إبراهيم، خدمة للإسلام وأهله وإلى مزيد من الرقي الفكري والمعرفي سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يتقبل عملها وأن ينتفع به المسلمون تحقيقاً للسلم المجتمعي وللوحدة الإسلامية، وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أ.د.عبدالكريم هجيج طعمة

أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي- بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

عضو المجلس العلمي والإفتائي في ديوان الوقف السني

المشرف العلمي على الرسالة (الكتاب)

(١) سورة الفتح / من الآية: ٢٩.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد الصادق الوعد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد:

معلوم أن الإنسان يولد على الفطرة، وقد أكرمنا الله تعالى بفطرة الإسلام، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[1]، فالحمد لله تعالى على نعمة الهداية والإسلام.

ومن هدي الإسلام ومقاصده العليا الدعوة إلى وحدة المسلمين بامتثال المنهج الوسطي عقديّاً وفكريّاً وفقهيّاً، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[2]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ﴾[3].

وأكدت التعاليم الإسلامية على نبذ الخلاف والفرقة في المجتمع الإسلامي، والحذر من أعداء الأمة والدين، فقال سبحانه وتعالى: ﴿...وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾[4]، والمقصود بالأعداء هنا العدو الخارجي، وأهل النفاق والجهلة من الداخل قاصري الفكر وضعفاء العقيدة.

وقد شاهدنا مؤخرا ماذا فعل أعداء الإسلام بالمسلمين وأهله من غزو واحتلال، وأحداث طائفية مقيتة، وبلدنا خير دليل على ما حصل، فأحدثوا الفتنة المذهبية والطائفية

---

(١) سورة الروم / من الآية: ٣٠.
(٢) سورة البقرة/ من الآية: ١٤٣.
(٣) سورة آل عمران / من الآية: ١٤٣.
(٤) سورة البقرة / من الآية: ٢١٧.

والعرقية، بل في المذهب الواحد نجد الفتنة واضحة، ورأينا ما حدث من قتل وتشريد وطعن، والكل يزعم الإسلام.

فهذه الآلام والفتن حركت ضميري وعقلي خصوصًا بعد قتل ولدي الوحيد، إذ بقي مخزونا في ذاكرتي، والتأثير الواعي واللاواعي، لماذا يحصل كل هذا في بلاد المسلمين، وفي أبناء المسلمين؟! مما دعاني للجوء إلى العلم الشرعي.

وبالفعل بحثت في كتب العقيدة الإسلامية، وكتب الفرق، والتاريخ والفكر، فرأيت أن إسلامنا غير الذي في الكتاب والسنة، فتساءلت وأنا استنطق السطور: لِمَ الخلاف الذي يوصل إلى العداوة والبغضاء وتكفير الآخرين والقتل بين أبناء الدين الواحد؟!!، وهل من سبيل لإيداع الخلافات مزابل الفكر المنحرف؟؟، فقد هالني ما رأيت من انحرافات فكرية تسببت في خصومات ونزاعات عديدة، فآليت على نفسي الولوج في هذا المعترك، وارتأيت الكتابة في موضوع بهذا الخصوص، مع دقته، وتشابكه، عقديًّا وفكريًّا، فأسميته: «أثر الخلاف الكلامي على وحدة المسلمين.. دراسة عقدية ومنهج إصلاحي».

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره :

منذ أن جاء الإسلام -ومناداته بتوحيد الأمة- وجدنا كيف انبرى له أعداؤه لسبب أو لآخر يحاربونه، ولازال الأمر كذلك، ومن المؤسف أننا أصبحنا بتفرقنا واختلافنا عونا لهم على ذلك، مع كثرة الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي أُمرنا فيها بالائتلاف، وعدم التفرق والاختلاف، ولكن دون جدوى، فكنا كما قال الله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ﴾[1].

(١) سورة الأعراف / من الآية: ١٧٤.

إن الإسلام قوي لايضرب من الخارج، وخطورة الاختلاف في الأمة الواحدة هي في استغلاله من قبل أعدائها لضربها من الداخل، وتشتيتها، ووهن قوتها، وكوننا أداتهم وسلاحهم؛ هو أمر في غاية الخطورة؛ لأن من شعار أعدائه: «اقطعوا الشجرة بأحد فروعها»، فإن كان ذلك قد صدر منا عن غفلة أو جهل، فإن استمرارنا في ذلك جريمة يؤاخذنا الله تعالى عليها، ولن يعذرنا فيها التاريخ، وستحاسبنا الأجيال اللاحقة -إن لم تلعنّا-، ذلك لأنه إن كان عن جهل؛ فأرى أنه لاعذر لأحد بذلك في زمن تيسير الحصول على المعلومات، وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: «مَنْ لَا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَا يُصْبِحُ وَيُمْسِي نَاصِحًا للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِإِمَامِهِ وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ»[1]، وإن كان صدر عن علم وقصد، فالأمر إذن يحتاج إلى مراجعة وإعادة تفكير، فبالاضافة إلى ما ذكرنا فإن الاختلاف والتفرق قد يؤدي بنا إلى ارتكاب ماحرم الله تعالى.

في الخلاف تتشعب الجوانب في المواضيع لتعدد الآراء، فأي جهد في بحث الخلاف يُعدّ متواضعا للسبب المذكور، ولذلك لايمكن استيفاء الموضوع حقه ويبقى الجهد المبذول -أي جهد مهما بلغت درجته- يبقى متواضعا، ولعل هذا من آثار الاختلاف السلبية، وإني لأرجو أن أكون قد وُفقت، ولو في جانب من جوانبه على القدر الذي يخدم مشكلةَ أو هدفَ البحث.

الدراسات السابقة :

أكثرَ الباحثون من البحث في مسائل الفرق واختلافاتها في العقائد، وكانت أغلب مناهجهم تتسم بالعرض والوصف والمقارنة، ولم يخلُ الأمر من أن يكون الباحث مشبعا بفكرة معينة، أو اتجاه فكري معين، فخرج بحثه يحمل آفة التعصب، ولم أعثر

(١) المعجم الصغير للطبراني: ٢/ ١٣١ تسلسل ٩٠٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي: ١/ ٢٦٤، تسلسل ٢٩٤، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، بلفظ: «منّا» إسناده حسن.

على دراسات تشخص الداء والدواء، وقد يكون ذلك تقصيراً مني، أو عدم الدقة في البحث.

منهج البحث :

بغية سلامة الوصول إلى نتائج صحيحة لدراسة هذا الموضوع ما كان لي إلا أن أتبع المنهجين الوصفي والاستقرائي، وذلك بجمع مقدمات من كتب العقائد والفرق الكلامية، والتفاسير والأحاديث وكتب التاريخ، والفكر الإسلامي؛ فكانت الدراسة كالآتي:

١- بعد بيان أسباب الخلاف، بينت أن الخلاف بين المسلمين في مسائل الاعتقاد كالخلاف في مسائل الفقه سواء بسواء، منه ما يسوغ، وهو مايتعلق بمسائل فروع العقيدة التي لم يرد دليل قطعي الدلالة على وجه من وجوهها، ومنها ما لا يسوغ، وذلك بعدما أفردت مطلبا لبيان تقسيم العقائد إلى أصول وفروع ومجال الاجتهاد في فروعها.

٢- تعرضت إلى آراء الفرق الكلامية في العقائد باعتبارها ظاهرة فكرية، ساعد في تكوينها وبلورتها الظروف، وما تمّ افرازه من التفاعلات التي يحكمها المستوى الثقافي والفكري، وحتى الاجتماعي للمجموعات الفكرية التي نشأت فيها تلك الظواهر، باعتبار أن العقيدة الإسلامية واحدة لا تقبل التعدد.

٣- بعد ذلك عرجت على ما تعلق به الخلاف في كتب المتكلمين على اختلاف مناهجهم من أن كل فريق قد احتج بجملة من الأدلة السمعية والعقلية لبيان منهجه الفكري في النفي والإثبات، مضافا لذلك الاستفادة من سعة أساليب اللغة وتوظيفها مع الأدلة لايجاد مسوغات الخلاف.

٤- أفردت مبحثا لحديث الافتراق، فهذا الحديث من الآثار المهمة التي وردت عن الرسول ﷺ، واختلاف العلماء في تفسير معنى بعض من ألفاظه، أدى إلى نشوء أفكار متعددة في تعيين الفرقة الناجية.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
تقريظ	٩- ١١
المقدمة	١٣-١٩
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	١٤
الدراسات السابقة	١٥
منهج البحث	١٦
منهجية البحث	١٧
خطة البحث	١٨
المبحث التمهيدي: مفاهيم على طريق الدراسة	٢١- ٦٤
المطلب الأول: تعريف الأثر لغة واصطلاحاً	٢٣- ٢٤
أولاً: تعريف الأثر في اللغة	٢٣
ثانياً: تعريف الأثر في الاصطلاح	٢٣
الخلاصة	٢٤
المطلب الثاني: الخلاف الكلامي: تعريفه، أنواعه، أسبابه	٢٥- ٥٨
أولاً: تعريف الخلاف لغة واصطلاحاً	٢٥
أ- الخلاف في اللغة	٢٥
ب- الخلاف في الاصطلاح	٢٧
ت- الفرق بين الخلاف والاختلاف	٢٧
ث- الفرق بين الخلاف والافتراق	٢٨
ج- وقفة مع رواية: (اختلاف أمتي رحمة)	٣١

الموضوع	رقم الصفحة

ثانياً: أنواع الاختلاف ٣٣

ثالثاً: أسباب ظهور الخلاف ٣٥

١ – أسباب تُستقرأ من البيئة ٣٥

أ – اختلاف الصحابة في عصر الخلافة الراشدة ٣٨

ب- الاختلاف في عصر الدولة الأموية ٣٩

ت- الاختلاف في العصر العباسي ٤٢

ث- الاختلاف في العصر المملوكي ٤٤

ج- الاختلاف في عصر الدولة العثمانية ٤٦

٢ – طبيعة اللغة العربية ٤٧

٣ – أسباب نفسية أو (سايكولوجية) ٥١

المطلب الثالث: لفظة (الكلامي) **٥٩- ٦٠**

المطلب الرابع: التعريف بوحدة المسلمين **٦١- ٦٤**

أولاً: تعريف الوحدة لغة واصطلاحاً ٦١

ثانياً: تعريف الإسلام لغة واصطلاحاً ٦٣

الفصل الأول: الفرق الكلامية **٦٥- ٢٢٣**

المبحث الأول: نشأة الفرق الكلامية وعلم الكلام (دراسة تاريخية) **٦٧- ٧٤**

تمهيد: **٦٩- ٧٤**

الفرق بين الفرقة والمذهب (المذهب الكلامي- المذهب العقدي) ٧١

أولاً: الفرقة والمذهب والفرق بينهما ٧١

ثانياً: المذهب الكلامي ٧٢

ثالثاً: المذهب العقدي ٧٣

الموضوع	رقم الصفحة

المطلب الأول: الأسباب والوقائع ٧٥- ٧٨

أولاً: تقسيم الأسباب ٧٦

ثانياً: بين الدين والسياسة ٧٧

المطلب الثاني: التسمية والنشأة والمنهج ٧٩- ١١٠

أولاً: الخوارج ٧٩

ثانياً: الشيعة ٨٢

ثالثاً: المرجئة والقدرية والجبرية ٨٥

١ - المرجئة ٨٥

٢ - القدرية ٨٩

٣ – الجبرية ٩١

رابعاً: المعتزلة ٩٣

١ - أسباب التسمية ٩٣

٢ - نشأة المعتزلة ٩٥

٣ - المنهج والعقائد ٩٦

خامساً: الأشاعرة ٩٨

سادساً: الماتريدية ١٠٠

١ - التعريف بالماتريدية ١٠٠

٢ - صلة الماتريدية بالأشعرية ١٠١

سابعاً: أهل السنة ١٠٢

ثامناً: الصوفية ١٠٥

١- التعريف بالتصوف ١٠٥

٢- نشأة التصوف ١٠٨

الموضوع	رقم الصفحة

المطلب الثالث: علم الكلام ١١١- ١١٩

أولاً: تعريفه ١١٢

ثانياً: موضوعه ١١٣

ثالثاً: أهدافه ١١٤

رابعاً: حكم الاشتغال بعلم الكلام ١١٥

خامساً: نشأة علم الكلام وأسبابه ١١٥

المبحث الثاني: متعلق الخلاف ١٢١- ١٨٨

تمهيد: ١٢٣- ١٢٤

المطلب الأول: تقسيم العقائد إلى أصول وفروع ومجال الاجتهاد فيها ... ١٢٥- ١٤٦

أولاً: تقسيم الدين إلى أصول وفروع ١٢٥

ثانياً: معنى الأصول والفروع ١٣١

أ - أصول العقائد ١٣٢

ب- الفروع العقدية ١٣٣

ثالثاً: الاجتهاد والمجتهد فيه ١٣٥

أ - الاجتهاد ١٣٥

ب- المجتهد فيه ١٣٥

رابعاً: أقوال العلماء في مجال الاجتهاد في فروع العقائد ١٣٩

خامساً: أمثلة على الاجتهاد في فروع العقائد ١٤١

١ - مبحث الإلهيات ١٤١

أ – التأويل في صفة (وجه الله تعالى) ١٤١

ب– التأويل في صفة النزول الإلهي ١٤٢

الموضوع	رقم الصفحة

٢ - مبحث النبوّات ١٤٣
أ - الاجتهاد في كون الرسل (عليهم السلام) من الجن أم الإنس؟ ١٤٣
ب- الاختلاف في اشتراط الذكورة في الأنبياء (عليهم السلام) ١٤٤
٣ - مبحث السمعيات ١٤٤
أ - الاجتهاد في الحوض والميزان أيهما قبل الآخر؟ ١٤٤
ب- التأويل في الشيء الذي يوزن يوم القيامة ١٤٥

المطلب الثاني: متعلق الخلاف ١٤٧- ١٨٨

أولاً: الإيمان ١٤٧
أ - الإيمان في اللغة ١٤٧
ب- الإيمان في الاصطلاح ١٤٧

ثانياً: الإلهيات ١٥١
الصفات الإلهية ١٥١
أ - الصفة النفسية ١٥٣
ب- الصفات السلبية ١٥٣
ت- صفات المعاني ١٥٣
صفة الكلام ١٦٠
القول بخلق القرآن ١٦٣
رؤية الله تعالى ١٦٥

ثالثاً: النبوات ١٧١
١ - تعريف مبحث النبوات والفرق بين النبي والرسول ١٧٢
٢ - حقيقة النبوة ١٧٣
٣ - حكم إرسال الرسل واختلاف الفرق فيه ١٧٤

الموضوع	رقم الصفحة

رابعاً: السمعيات ١٧٨

١ - الاختلاف في عذاب القبر ونعيمه ١٧٩

٢ - الإمامة واختلاف الفرق فيها ١٨٠

٣ - حكم نصب الإمام ١٨٣

المبحث الثالث: وقفات مع حديث افتراق الأمة ١٨٩- ٢٢٣

تمهيد: ١٩١- ١٩٣

المطلب الأول: تخريج الحديث ودراسة المتن ١٩٥- ٢٠٠

الرواية الأولى ١٩٥

الرواية الثانية ١٩٧

الرواية الثالثة ١٩٨

الرواية الرابعة ١٩٩

الرواية الخامسة ١٩٩

المطلب الثاني: شرح الحديث ٢٠١- ٢١٠

أولاً: لفظ (أمتي) ٢٠١

ثانياً: لفظ (كلها في النار إلا واحدة) ٢٠٣

ثالثاً: لفظ (الجماعة) ٢٠٥

رابعاً: لفظ (الفرقة الناجية) ٢٠٦

المطلب الثالث: أسباب الافتراق ٢١١- ٢١٦

أولاً: الأسباب الذاتية ٢١١

أ - الصراع أو النزاع الفكري ٢١١

ب- عدم مراعاة الخلاف ٢١٤

الموضوع	رقم الصفحة

ثانياً: الأسباب الداخلية ٢١٥
أ - التقصير بفهم فقه الخلاف ٢١٥
ب- الجهل ٢١٥
ج- رؤوس أهل الأهواء ٢١٥
ثالثاً: الأسباب الخارجية ٢١٥

المطلب الرابع: حكم الافتراق في القرآن الكريم ٢١٧- ٢٢٣

الفصل الثاني: آثار الخلاف الكلامي ٢٢٥- ٣٥٤
تمهيد: ٢٢٧- ٢٣١

المبحث الأول: الأثر الديني ٢٣٣- ٢٧١
مدخل ٢٣٥- ٢٣٧

المطلب الأول: خروج حكم التكفير عن ضوابطه ٢٣٩- ٢٤٦
أولاً: تعريف التكفير ٢٤٠
١ - التكفير في اللغة ٢٤٠
٢ - التكفير اصطلاحاً ٢٤١
ثانياً: ضوابط التكفير ٢٤١
ثالثاً: تكفير من لا يُكفّر ٢٤٣

المطلب الثاني: التجسيم ٢٤٧- ٢٥٥
أولاً: تعريف التجسيم لغة واصطلاحاً ٢٤٨
ثانياً: القائلون بالتجسيم ٢٤٩
ثالثاً: أقوال العلماء في التجسيم ٢٥٢
رابعاً: حكم القائلين بالتجسيم ٢٥٣
الخلاصة ٢٥٥

الموضوع	رقم الصفحة

المطلب الثالث: إثارة الشبهات حول السنة النبوية ٢٥٧- ٢٧١

أولاً: تعريف في اللغة والاصطلاح ٢٥٩

ثانياً: ظهور الشبهات ٢٦٠

الخلاصة ٢٧٠

المبحث الثاني: الأثر الاجتماعي والفكري ٢٧٣- ٣١٥

مدخل ٢٧٥- ٢٧٦

المطلب الأول: ظهور التعصب المذهبي ٢٧٧- ٢٨٨

أولاً: تعريف التعصب لغة واصطلاحاً ٢٧٨

ثانياً: عيوب التعصب ٢٨٠

ثالثاً: شواهد تاريخية ٢٨٠

الخلاصة ٢٨٦

المطلب الثاني: الانحراف الفكري ٢٨٩- ٣٠١

أولاً: تعريف الانحراف الفكري لغة واصطلاحاً ٢٩٠

ثانياً: صور من الانحراف الفكري عند الأمم السابقة ٢٩١

ثالثاً: شواهد من التاريخ على الانحراف الفكري في المجتمعات الإسلامية ٢٩٣

الخلاصة ٢٩٩

المطلب الثالث: انحرافات الفكر الصوفي ٣٠٣- ٣١٥

أولاً: فكر الصوفية الممدوح ٣٠٤

ثانياً: مظاهر الانحراف الفكري لدى بعض المحسوبين على التصوف ٣٠٨

الخلاصة ٣١٣

الموضوع	رقم الصفحة

المبحث الثالث: الأثر السياسي ٣١٧- ٣٥٤

مدخل ٣١٩

المطلب الأول: إنشاء دول على أسس مذهبية ٣٢١- ٣٣٣

أولاً: الدولة الصفوية ٣٢٢

ثانياً: الدولة الفاطمة ٣٢٤

ثالثاً: دولة المرابطين ٣٢٨

رابعاً: الدولة الأيوبية ٣٢٩

الخلاصة ٣٣٢

المطلب الثاني: إخضاع العلماء للسلطة ٣٣٥- ٣٥٤

أولاً: مكانة العلماء ٣٣٧

ثانياً: دور العلماء بين النقد والقبول لسياسة الحاكم ٣٤٠

ثالثاً: المحن التي تعرض لها العلماء ٣٤٥

الخلاصة ٣٥٣

الفصل الثالث: الموروث الإسلامي ودوره في إزالة آثار الخلاف ٣٥٥- ٤٨٧

تمهيد: ٣٥٧- ٣٥٩

المبحث الأول: التجديد ٣٦١- ٤٠٢

تمهيد ٣٦٣- ٣٦٥

المطلب الأول: شرح الحديث، تعريف التجديد، معنى التجديد ٣٦٧- ٣٧٣

أولاً: شرح الحديث ٣٦٧

ثانياً: تعريف التجديد لغة واصطلاحاً ٣٦٨

ثالثاً: أقوال العلماء في معنى التجديد ٣٦٩

الموضوع	رقم الصفحة

المطلب الثاني: صفات المجدد، المجددون الأوائل، شروط التجديد ٣٧٥- ٣٩١

أولاً: صفات المجدد ٣٧٥

ثانياً: المجددون الأوائل ٣٧٦

ثالثاً: شروط التجديد ٣٨٩

المطلب الثالث: تطور معنى التجديد عبر التاريخ ٣٩٣- ٤٠٢

أولاً: تعريف التغيير والتغير لغة واصطلاحاً والعلاقة بينهما ٣٩٤

ثانياً: التطور ٣٩٩

الخلاصة ٤٠٠

المبحث الثاني: مفهوم الإصلاح ودور المدارس الإصلاحية ٤٠٣- ٤٤٤

مدخل ٤٠٥- ٤٠٦

المطلب الأول: الإصلاح: تعريفه، منهجه، علاقته بالتجديد والتغيير ٤٠٧- ٤١٥

أولاً: تعريف الإصلاح لغة واصطلاحاً ٤٠٧

ثانياً: منهج الإصلاح من خلال معانيه في القرآن الكريم ٤١١

ثالثاً: العلاقة بين التجديد والإصلاح والتغيير ٤١٤

المطلب الثاني: الإصلاح وأشكاله عبر التاريخ ٤١٧- ٤٢٦

أولاً: المدارس النظامية ٤١٩

ثانياً: المدرسة القادرية ٤٢٣

ثالثاً: المدرسة العدوية ٤٢٥

المطلب الثالث: من رجال الإصلاح ٤٢٧- ٤٣٦

أولاً: الإمام الغزالي (رحمه الله تعالى) ٤٢٧

ثانياً: الإمام عبدالقادر الكيلاني (رحمه الله) ٤٣٠

الموضوع	رقم الصفحة

المطلب الرابع: من آثار الإصلاح ٤٣٧- ٤٤٤

أولاً: آثاره على الأفراد ٤٣٧

ثانياً: آثاره على المجتمع والأمة ٤٣٨

الخلاصة ٤٤٣

المبحث الثالث: التعصب بين الدين والفكر وعلم النفس ٤٤٥- ٤٨٧

توطئة ٤٤٧- ٤٤٩

المطلب الأول: الجانب العقدي ٤٥١- ٤٥٧

أولاً: في القرآن الكريم ٤٥٢

ثانياً: ذم التقليد وأقوال العلماء فيه ٤٥٤

ثالثاً: أقوال العلماء في ذم التقليد ومحاربة التعصب ٤٥٥

المطلب الثاني: الجانب الفكري ٤٥٩- ٤٦٧

أولاً: العناصر التي تكون المجتمع ٤٦١

ثانياً: الولاء لعناصر المجتمع ونتائجها ٤٦٢

ثالثاً: فكرة الولاء عبر عصور الإسلام ونتائجها ٤٦٤

خلاصة القول ٤٦٧

المطلب الثالث: الجانب النفسي ٤٦٩- ٤٨٧

أولاً: مفهوم النفس عند علماء المسلمين وعلم النفس ٤٧١

ثانياً: أسباب التعصب من وجهة نظر علماء النفس ٤٧٥

ثالثاً: التعصب والاتجاهات النفسية ٤٧٦

رابعاً: التفسير النفسي للتعصب وصعوبة العلاج ٤٧٨

الموضوع	رقم الصفحة

خامساً: من أين يبدأ العلاج؟ ٤٨١
الخلاصة ٤٨٥

الخاتمة **٤٨٩- ٤٩٥**
المصادر والمراجع **٤٩٧- ٥٣٦**
فهرس المحتويات **٥٣٧- ٥٤٨**

❊ ❊ ❊

هذا الكتاب

إن أزمتنا أزمة فكر لا أزمة منهج وأزمة تعامل وفهم للمنهج؛ فكان لابد من صحوة فكرية ونقد بناء وتجديد هادف.... فحتى يحصل توحيد الأمة لابد من تجديد الرؤية، وتجديد الفهم، وتحديد الهدف الصافي لدى المذاهب الفكرية، والفقهية، والكلامية وصولا الى التنوع الفكري البنَّاء....

ومعلوم ان النقد البناء من معالم الصحة والعافية في المجتمعات الاسلامية؛ فجاء هذا الكتاب الذي يحمل عنوان (أثر الخلاف الكلامي على وحدة المسلمين)... وهو في الأصل رسالة علمية مقدمة إلى كلية الإمام الأعظم الجامعة في العراق، نالت الماجستير بدرجة امتياز ليضع لبنة مهمة لهذه القضية، ومن كرمه تعالى إشرافي على هذه الرسالة التي تعد من أهم الرسائل العلمية التي أشرفت عليها لمسيرتي العلمية، وكان للباحثة دور مهم في إخراج هذه الرسالة بهذه الحُلَّة إذ أجادت في التعامل مع الأفكار والمباحث والمادة العلمية بكل موضوعية، وعلمية، ومنهجية... والأهم من ذلك أن الباحثة لديها قضية وفكرة وهمٌّ تريد مناقشته والتوصل الى النتيجة.

مفاد هذا الفكرة أو مشكلة البحث:

- ما الحل أو الطريق إلى وحدة المسلمين في خضم التراكم الفكري والمذهبي في المسائل الفكرية... مما أثرت سلبا على الوحدة الاسلامية وبالتالي التفرقة والتناحر.
- فهل بالإمكان التجديد وحصول صحوة فكرية والتوصل الى كلمة سواء بين المسلمين؟
- وهل يعي المسلمون والمفكرون خطورة الوضع الفكري والمجتمعي الذي يعيشه الناس؟
- وما هي معاول الهدم الخارجية والأدوات المنفذة له داخليا؟
- وهل نعي المقولة المشهورة من الخصم: اقطعوا الشجرة بأحد فروعها؟

لعل هذا السِفرُ جاء ليجيب عن بعض تلك التساؤلات وأحس أن الباحثة بما تملكه من بصيرة نافذة وقوة إدراك وعقلية متفتحة، وقبل ذلك، غيرةً على دينها ووحدة كلمتهم فقد أجادت إلى حد ما في بحثها، وإن كان هناك نقدا فهذا ليس جرأة على علمائنا أو كتاباتهم؛ فإن احترام أفكار العلماء ضرورة حياتية، لكن الحق أحق أن يتبع؛ فوحدة المسلمين مقدمة على أي نزاع أو خلاف... فنحتاج الى إيمان ينمو في القلوب ويكثر عدد المعتدلين ويتشابه الفرع (الخلف) مع ذلك الأصل الطيب (السلف الصالح)؛ لتطغى الوسطية وتتوحد كلمة المسلمين.

أ. د. عبدالكريم هجيج طعمة
أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

ISBN 978-605-76181-5-3
9 786057 618153

اسطنبول
مكتبة الأسرة العربية
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAF AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL
طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مختارة للأسرة العربية
UFUK neşriyat
BASIM-YAYIM-DAĞITIM

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com